العنكبوت لانها اكبر منها البعوضة او ما تحتها عطف على الجثة وبهذا الوجه هو الذى مال اليه المحققون لمطابقته البلاغة ولما سيق له الكلام وفيه ترقية معنوية وهى الترقى من الادنى الى الاعلى فى الحقارة فانه عليه الصلوة والسلام ضرب مثلا للدنيا اى بقوله فى خبر الترمذى لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء ونظيره فى الاحتمالين اى احتمال الفوقية للجثة وللمعنى ما روى ان رجلا منى خر على طنب فسطاط الخ رواه البخارى وغيره والمراد بشوكة المرة من المصدر لا واحد الشوك الذى هو العين والطنب حبل الخباء والفسطاط بيت من شعر كالخرور بضم الخاء اى كالسقوط على الطنب كما تخب النملة هى بالخاء المعجمة العضة والقرصة لقوله عليه الصلوة والسلام ما اصاب المسلم الخ قال شيخ الاسلام الشهاب ابن حجر لم اجده اما حرف الخ حاصله ان اما حرف متضمن معنى الشرط فليست باسم وان اوهم تفسيرها بمهما انها اسم وليست بحرف شرط ولذلك يجاب بالفاء نبه به على ما يعلم به تضمنها معنى الشرط وكان الاصل دخول الفاء على الجملة الخ حاصله مع الايضاح انهم لما كرهوا ايلاء الفاء لاما وحاولوا الدلالة على ان الواقع بعدها ما يتعلق بشئ من الجملة جعلوه فى موضع الملزوم اعنى الشرط وما يتعلق به فى موضع اللازم اعنى الجزاء فدل على لزوم الحكم وانه كائن البتة وقوله فادخلوا الخبر اى ادخلوا الفاء على الخبر وفى تصديره الجملتين اى جملتى اما بهذه واما الاتية اجمال بحاء مهملة فذا احمدت صنيعه ليطابق قرينته وتقابل قسيمه قرينة الذين آمنوا وقسيمه يعلمون انه الحق على جهلهم اى عن عدم علمهم على المفعولية اى لارادفى وذا كما قال الكشاف فى حكمه

لو قلت ما اراد الله والى ذلك اشار المصنف بقوله مثل ما اراد الله ان فى ان جا مفعول اراد ليطابق الجواب السؤال اى فى كونه جملة اسمية على الاول وفعلية على الثانى فقيل ارادة لافعاله انه غير ساه الخ هو قول النجار من المعتزلة فالارادة عنده لافعاله من الصفات السلبية ولافعال غيره من الصفات الثبوتية وقيل علمه باشتمال الامر الخ هو قول الجاحظ والكعبى وابى الحسن البصرى منهم فالارادة عندهم من الصفات الثبوتية فانه اى علمه والحق انه اى معنى الارادة ترجيح احد مقدوريه على الاخر الخ هو قول الاشاعرة فهى صفة ذاتية قديمة زائدة على العلم ترجح احد مقدوريه واحترز بقوله بوجه دون وجه عن القدرة فانها لا تخصص الفعل ببعض الوجوه بل هى موجدة للفعل مطلقا او معنى عطف على ترجيح اى او الارادة معنى يوجب هذا الترجيح وهذا التخصيص فى هذا اى فى لفظ هذا من قولهم ماذا اراد الله بهذا مثلا ومثلا نصب على التمييز قال التفتازانى قد كثر فى الكلام التمييز عن الضمير وقد يكون عن اسم الاشارة وتمامها بنفسها من جهة انه يمتنع اضافتها وذلك اذا كانا مبهمين مثل ياله رجلا ويالها قصة وياله من ليل ونعم رجلا والعامل هو الضمير واسم الاشارة فقد جوزوا اعمالهما كما فى سائر الاسماء الجامدة المبهمة التامة بالتنوين ونحوه واما اذا كان المرجع والمشار اليه معلومين كما فى قولنا جاءنى رجل فلله دره رجلا ويالك رجلا فى الخطاب المعين ولقيت زيدا قاتله الله شاعرا وانتفع بهذا سلاحا فالتمييز فيها عن النسبة وهى نسبة التعجب والانكار الى المشار اليه او الحال اى من اسم الاشارة والعامل فيه اسم الاشارة كما نظيره فى النصب على التمييز وكما فى قوله

وهو نفس المنسوب اليه كما فى قولك كفى بزيد رجلا ومعلوم ان بهذا فى الاية اشارة الى المثل فالتمييز عن النسبة
صح

Copyright © King Saud University